بين الأدب والمرض العصبي "الرواية العصبية أنموذجًا"

د. عبدالله بن حسن القرني

قسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب، بلقرن

جامعة بيشة، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: Ahqarni@ub.edu.sa

تأريخ الطلب: ١١/ ١٠/ ٢٠٢١ تأريخ القبول: ٢ / ١١ / ٢٠٢١

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على البينية في الرواية من خلال التقاط مواضع التقاء الأدب بالمرض العصبي في الرواية، وقد اختير لهذه الدراسة ثلاثة نماذج من الروايات التي عُنونت بمرض عصبي اثنتان منها عربية وهما:(أوتيزم) لرامي أحمد، و(الزهايمر) لغازي القصيبي، والثالثة غربية هي (الرجل الذي حسب زوجته قبعة) لأوليفر ساكس.

أما منهج الدراسة فهو المنهج التحليلي، ومما استنتجته الدراسة أنَّ ظهور الرواية العصبية في الغرب –أولًا– كان السبب في تفوق النموذج الغربي على النموذجين العربيين في توجيه هذا النوع من الرواية إلى البينية. كما كشفت القراءة التحليلية أنَّ كاتبي الروايتين العربيتين تعددت مقاصدهما من كتابة الرواية؛ إن أهداف الكاتب تتجه –كثيراً– لمعالجة نواحي اجتماعية، أو سياسية، ولا تقتصر على وصف المرض العصبي. كما وصلت الدراسة إلى أنَّ رواية (ساكس) هي الجديرة بنوع دراسة بينية، وذلك لأنها اهتمت بنقل تفاصيل المرض – وصف حالة المريض، وما بدا منه، ورد فعله تجاه ما يطرأ عليه من أعراض– في قالب قصصي شائق، من خلال الدمج بين علمين؛ لتعطي علماً ثالثاً هو مزيج بينهما يحمل خصائصهما، فالقصة هنا لم تعد ترفيها فقط، ولا تقريراً طبياً جافاً، بل أصبحت بما تحتويه من معلومات مصدراً علمياً للمرض العصبي ونوعًا أدبيًا شائقًا، ولعل ما سوَّغ لها ذلك التصنيف أنَّ كاتبها طبيبٌ؛ استطاع أن يدمج بين خبرته العلمية، وموهبته الأدبية.

analytical reading also revealed that the authors of the two Arabic novels had multiple goals in writing the novel. The writer's goals tend to address social or political aspects, and are not limited to describing the neurological disease.

The study also concluded that Sachs' novel is worthy of a type of ***Interdisciplinary*** study, because it was concerned with conveying the details of the disease - describing the patient's condition, what appeared from him, and his reaction to the symptoms that occur to him - in an interesting narrative form, by merging two sciences; to give a third science, which is a mixture between them that bears their characteristics. The story here is no longer just a kind of entertainment, nor a dry medical report. Rather, it has become, with the information it contains, a scientific source for neurological disease and an interesting literary genre. Perhaps what justified this

Abstract

This study aims to investigate the ***Interdisciplinarity*** in the novel by capturing the intersections of literature with neurological disease in the novel. Three models of novels that were titled with a neurological disease were selected for this study: (Autism) by Rami Ahmed, and (Alzheimer) by Ghazi Al-Qusaibi, and (the man who counted his wife a hat) by Oliver Sacks. The first two novels are Arabic whereas the third one is western.

As for the study method, it is the analytical method, and from what the study concluded, we can claim that the emergence of the nervous novel in the West - first - was the reason for the superiority of the Western model over the two Arab models in directing this type of narration to the ***Interdisciplinarity***. The

classification is that its writer is a doctor and he was able to combine his scientific experience with his literary talent.

المقدمة

تعد المؤلفات التي تدمج أكثر من علم مما يُطلق عليه مصطلح (دراسة بينية)، وقد تمثلت مشكلة الدراسة في محاولة الوقوف على البينية في الرواية العصبية التي هي التقاء بين الأدب، وطب الأعصاب أو المرض العصبي، وبيان مدى تأثير مهنة الكاتب، وثقافته في توجيه نصه نحو البينية.

بُدئت الدراسة بتمهيد بيَّنَ العلاقة بين الأدب والطب، فأطباء أدباء، وأدباء أعانوا الأطباء من خلال إبداعاتهم الأدبية، ثم حدد مفهوم الدراسة البينية؛ تلا ذلك التمهيد مبحثان هما: المبحث الأول: نشأة الرواية العصبية وظروف كتابتها، ويمثل الجانب النظري الذي تناول نبذة تعريفية عن الرواية العصبية كما ألقى الضوء على الدوافع التي أدت بكاتب الرواية إلى اختيار هذا النوع من الرواية دون غيره من خلال عرض وجهة نظر الناقد، والقارئ، وكتّاب الروايات المدروسة في هذا البحث.

أما المبحث الثاني: البينية في الرواية العصبية، فهو تطبيقي تمثل في قراءة تحليلية لثلاث روايات تناولت أمراضا عصبية هي: "أوتيزم" لرامي أحمد، و"الزهايمر" لغازي القصيبي، و"الرجل الذي حسب زوجته قبعة" لأوليفر ساكس، في محاولة للوقوف على مواضع التقاء الأدب بالمرض العصبي في الروايات، ومن ثم تصنيفها من حيث البينية أو عدمها. وقد ذيلت هذه الورقة بأهم ما توصلتُ إليه من نتائج.

ومن الصعوبات التي واجهتني في هذه الدراسة قلة المراجع للرواية العصبية مما اضطرني للترجمة التي توصلت من خلالها لتعريف الرواية العصبية، وأسباب التوجه لكتابتها لدى بعض الروائيين، والتعرف على أبرز روادها. أما صعوبة الجانب التطبيقي، فتتلخص في عدم وجود دراسة سابقة لتحليل الرواية العصبية تحليلاً يستهدف الوصول إلى مدى تحقق البينية في تلك النماذج مما دفعني لابتكار طريقة خاصة بالتحليل، وهي عرض ملخص للرواية، ثم

التقاط النماذج التي تحتوي على ذكر ما يخص المرض العصبي، أو ما يتعلق به من الرواية، ثم الحكم على مدى دقة تلك المعلومات الطبية الواردة في النموذج، وذلك بالعودة إلى بعض المواقع العلمية، أو الاستعانة بالمختصين في طب الأعصاب، والطب النفسي؛ لتساعدني تلك المراجع في الحكم على مدى صحة المعلومات الواردة، وتحديد مجالها (عصبيا، أم نفسيا)، ثم صنفت الرواية – حسبما كشفت لي الدراسة– من حيث انتماؤها للدراسة البينية من عدمها.

والله ولي التوفيق.

التمهيد

١– لمحة عن العلاقة بين الأدب والطب.

"العلم فظ، أما الحياة فهي رهافة، والأدب هو الكفيل بأن يقرّب بينهما"[١]

إنَّ العلاقة بين الأدب والطب في التراث علاقة قديمة؛ ففي "الحضارة الإسلامية أسماء موسوعية مهمة مثل: ابن رشد، والرازي، والفارابي؛ لكن قلة من هؤلاء من اشتهر بالشعر أو النثر. وأشهر مثال على هذا النمط هو ابن سينا، مؤلف كتاب القانون في الطب الذي علم أوروبا الطب في عصور ظلامها قرونًا. رغم أن ابن سينا لا يعد –ولا بشكل من الأشكال– من مصاف الشعراء العرب، أو الفرس كالمتنبي وبن الخيام، إلا أنه نظم الشعر بالعربية والفارسية، وتنسب له عينية اختلف النقاد في صحة نسبتها إليه لتميزها عن بقية قصائده.

أما الموسوعيون العرب فيتسيدهم الشاعر ابن زهر الإشبيلي... فقد كان ابن زهر طبيبًا أبًا عن جدٍّ، وكان أستاذًا لابن رشد. ترك ابن زهر عدة مؤلفات طبية متخصصة، واشتهر بالتقدم في صناعة الطب[٢]، خذ كتابه عن أمراض الكلى أو كتابه عن أمراض البرص والبهق مثالًا. هذا في حين كانت أوروبا ترزح تحت سلطة الكنيسة في أثناء ما تسميه أوروبا عصور

[1] – رولان بارت، درس السميولوجيا، ترجمة: ع. بنعبد العالي، دار توبقال، الدار البيضاء– المغرب، ١٩٩٣م، ص١٥.

[2] – ابن أبي أصيبعة ، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص٥١٧.

الظلام؛ لكن بعد أن نهضت أوروبا من منامها؛ بدأ في ملامحها شخصياتها النهضوية، أمثال الفرنسي (فرانسوا رابليه)، الروائي الطبيب الذي درس الطب بدايةً تحت سلطة الكنيسة حتى خرج عليها وأصبح طبيبًا علمانيًّا متأثرًا بابن سينا ودارسًا للطب خارج الكنيسة..." [٣]

ولا تقلُّ النماذج لمثل هؤلاء الذين جمعوا بين مهنتهم الطبية، وبين موهبتهم الأدبية في العصر الحديث بل تزداد، ولكن ما يهدف البحث للوقوف عليه، وما تندرج ضمنه هذه الدراسة هو الأدب الذي خدم الطب، وكان قالباً، أو وسيطاً لنقل المعرفة الطبية بل أكثر من ذلك هو ما قدم خدمة أفادت في المجالات العلمية، وهذا النوع من الإنتاج هو الذي يدفعنا للوقوف على مفهوم الدراسة البينية لنتمكن في الجانب التطبيقي من مقاربة هذا المفهوم، والتحقق من مدى مصداقيته على النماذج المختارة من الروايات.

٢- مفهوم الدراسة البينية.

عرَّف (كلاين) و(وليم) الدراسات البينية: بأنها دراسات تعتمد على حقلين، أو أكثر من حقول المعرفة الرائدة، أو العلمية التي تتم بموجبها الإجابة عن بعض الأسئلة، أو حل بعض المشاكل، أو معالجة موضوع واسع جداً، أو معقد جداً يصعب التعامل معه بشكل كاف عن طريق نظام، أو تخصص واحد.

وبشكل عام اتفق التربويون حول تعريف التخصصات البينية بأنها نوع من الحقول المعرفية الجديدة الناشئة عن تداخل عدة حقول أكاديمية تقليدية، أو مدرسة فكرية تفرضها طبيعة متطلبات المهن المستحدثة"[٤] كما "يعتبر (إدغار موران) أن تاريخ العلوم ليس تاريخ المسار التخصصي فحسب، وإنما هو أيضاً تاريخ تغير الحدود التخصصية، وهجرة بعض المشكلات، والمفاهيم والمناهج من تخصص إلى آخر، وتشكل تخصصات هجينة."[٥]

[3] – يُنظر: سلام نصر الله، مقال نقد رومانسية العلاقة بين الطب والأدب، ١٠أغسطس٢٠٢٠م، منصة معنى على الشبكة العنكبوتية: https://mana.net/9073

[4]– عمار أمين، الدراسات البينية رؤية لتطوير التعليم الجامعي، جامعة الملك عبد العزيز، جده، د.ت.

[5] – نور الدين بنخود، دليل الدراسات البينية العربية في اللغة والأدب والإنسانيات، جامعة الإمام محمد بن

ستكتفي هذا الدراسة بهذا التحديد لمفهوم البينية، وهو اعتماد الدراسة البينية على حقلين من حقول المعرفة للإجابة عن بعض الأسئلة، أو حل بعض المشاكل، وتشكل تخصص هجين... وهذا الاكتفاء هو الممهد للإطار النظري الذي سيكون معيناً للتطبيق على النماذج المختارة من الروايات.

المبحث الأول: نشأة الرواية العصبية وظروف كتابتها

١- نشأة الرواية العصبية:

ظهرت الرواية العصبية في الأدب الغربي أولًا، فالرواية العصبية -حسب قاموس أكسفورد-: "مصطلح صاغه الناقد الصحفي ماركو روث[٦] في مقال نُشر في مجلة n+١ عام ٢٠٠٩م، بعنوان "صعود الرواية العصبية"، لوصف عدد من الروايات البريطانية والأمريكية الحديثة التي تأثرت فيها الشخصيات الرئيسية وعُرفت -إلى حد كبير- بشخصيات تعاني من الاضطرابات العصبية.[٧]

إذ الرواية العصبية "تعتمد بشكل مباشر على أفكار علم الأعصاب حول المعرفة العقلية. على عكس رواية الأفكار، التي قد تنشأ فيها أسئلة الإدراك والوعي أثناء المناقشة كما يحدث، على سبيل المثال، في رواية دافيد لودج في الحرم الجامعي- يفكر- ٢٠٠٢م.

تدمج الرواية العصبية عناصر المعرفة العصبية في تكوينها للشخصية، وفي -بعض الأحيان- في منظورها السردي.

يبدو أن هذه الظاهرة نشأت من المكانة المتزايدة، والصدى الفكري للعلوم المعرفية منذ الثمانينيات، التي دخلت العالم الأدبي من خلال أعمال مثل طبيب الأعصاب (أوليفر ساكس) الرجل الذي حسب زوجته قبعة (١٩٨٥م) ".[٨]

سعود الإسلامية، مركز دراسات اللغة العربية وآدابها، الرياض، د.ت، ص٨-٩.

[6]- ناقد أدبي أمريكي، من مواليد ١٩٧٤م، نيويورك، مؤسس ومشارك ومحرر صحيفة1+n، https://en.wikipedia.org/wiki/Marco_Roth

[7] - Chris, Baldick. The Oxford Dictionary of Literary Terms (4 ed.) :Oxford University Press, 2015.

[8] - نفسه.

ويرى الناقد ماركو روث أن "الرواية العصبية تعيد صياغة الحداثة كحالة خاصة – لغة غريبة لوصف الأشخاص الغريبين المختلفين في النوع العصبي وليس الدرجة فقط عن البشر الآخرين– وبذلك تدعم الكتابة "التجريبية" للقائمين بالأعمال العصبية في الواقع الأعراف الاجتماعية الصارمة لاستخدام اللغة".[٩]

إلا أن روث يرى –في مقاله سابق الذكر– أن فيلم" الحب الدائم" لإيان ماك إيوان)١٩٩٧م) افتتح نوع الرواية العصبية بشكل فعال، ويُعد أكثر علاجاتها دقة [١٠]، وقد نقد الكاتب عدة روايات، وبيَّن وجهة نظره في سبب لجوء الروائيين إلى هذا النوع –سأعرض ذلك في المحور الخاص به– إلا أن ما يعني الدراسة في هذا المحور هو ما ختم به هذا الناقد مقاله، وهو استنتاجه بأن هذا النوع من الرواية العصبية الذي يتناول أمراض الدماغ قد وسع نطاق الأدب [١١]إذ إن هذا الاستنتاج هو ما يمكن أن يجعلنا نتناول الرواية العصبية في أبحاث الدراسات البينية.

٢- آراء في لجوء الكتَّاب إلى هذا النوع من الرواية

أولًا: الناقد، والقارئ

قد عبَّر ماركو روث عن رأيه في نشوء هذا النوع من الرواية في صورة تساؤلات أجاب عنها بأن الروائيين قد يلجؤون إلى الكتابة من هذا النوع بسبب العالم المادي الطبي الذي قد يفقد الرواية في صورتها التقليدية انتشارها، وبالتالي بيعها، أو الكسب المادي للروائيين. كما يرى أن النزوع إلى هذا النوع من الكتابة لدى بعض الروائيين المصابين بأمراض من نوع ما هو "خوف الروائي من عزلته وانعدام المعنى، وقدرة العلم المزعومة على شرحه بشكل أفضل مما يمكنه أن يشرح نفسه"[١٢]

وتقول إحدى الكاتبات عند ذكر بعض أسباب نشوء الرواية العصبية: "يلجأ العديد من الكتَّاب إلى الرواية كمحاولة لاستكشاف هذا الفضاء الغامض، والمساهمة في توضيح الحالات العصبية بشكل عام، بعيدًا عن

[9] – نفسه.

[10] – يُنظر: مقال (صعود الرواية العصبية)، العدد:٨، دورة الانعقاد، تاريخ النشر خريف ٢٠٠٩م: https://nplusonemag.com/issue-8/essays/the-rise-of-the-neuronovel/

[11] – المرجع السابق.

[12] – نفسه.

المصطلحات الطبية المعقدة، لنقل صورة إنسانية لتجربة المرضى وذويهم، ويعد دوستويفسكي من رواد هذا المجال، فقد صوّر تجربته الشخصية مع الصرع من خلال شخصية الأمير ميشكين بطل رواية "الأبله" لتلهم التفسيرات الأدبية لمرضه أجيالاً لاحقة من علماء الأعصاب كفرويد وكاستو"[١٣]، ولعل هذا النوع من الرواية هو المستهدف في الدراسات البينية للرواية لأن الكاتب يقدم فيها تفسيرات لعلماء الأعصاب عن مرضه، ولا يكتفي بتخيل الحالات.

ثانيًا: كُتَّاب الروايات.

- رامي أحمد :[١٤]

بيَّن الكاتب هدفه من كتابة روايته (أوتيزم)[١٥] – إذ سُئل في لقاء صحفي مصور عنه[١٦]– قائلا: "أريد أن أعمل مقارنة بين التوحد كمرض نفسي الذي يسبب في الآخر انعزال المريض المتوحد عن المجتمع، وما بين التوحد المجتمعي وهو انعزال الشخص الطبيعي عن المجتمع حوله بأسباب اضطرابات سلوكية مختلفة..." [١٧]

يبدو من هذا التصريح أن كاتب الرواية يخلط بين المرض العصبي (العقلي) وبين المرض النفسي –وقد اتضح ذلك الخلط في الرواية كما سيرد– ولعل ما يهمنا في هذا المحور هو الهدف الذي أعلنه الكاتب عن كتابة روايته، فهو يريد أن يستثمر معرفته بحالة مريض التوحد[١٨] ليبرز من خلالها أفكاره، ومما قاله

13– روان محمد، الأمراض العصبية واختراق الذات في الأدب، ثمانية، ٢٩/ديسمبر/٢٠٢٠م: https://thmanyah.com/10689

14 – كاتب مصري ومصمم جرافيك، ولد عام ١٩٨٤م في الرياض–المملكة العربية السعودية، درس بكلية الآداب قسم اللغة العبرية، التحق بدبلومات مختلفة في الإعلام فهو يعمل أخصائي إعلامي في إحدى الجهات الإعلامية، له تجارب سابقة في المجال الأدبي، كتب بعض القصص القصيرة تُرجمت إلى الألمانية، ونشرت في مجلة لي–لاك التابعة لمعهد جوتة...حصل على جائزة الدكتور نبيل فاروق للقصة القصيرة عام٢٠٠٥م. أُخذ هذا التعريف من غلاف رواية (أوتيزم)، ص٢٧١، وهي أولى تجاربه الروائية.

15 – رامي أحمد، أوتيزم، إبداع، ط٢، د.ت.

16 – لقاء خاص لرامي أحمد على اليوتيوب: https://www.youtube.com/watch?v=esrGImwxZig

17 – نفسه.

18 – أعلن الكاتب في اللقاء أنه عمل في مصحة نفسية وقابل الكثير من المرضى من ضمنهم مريض توحد. نفسه.

صراحة في هذا اللقاء: "أنا لا أريد معالجة مريض التوحد، أنا أتعامل معه كحالة؛ أوصل بها لأفكار أخرى"[١٩]، وهذا التصريح يجعلنا نتساءل: ألم يكن الأولى بالروائي اختيار عنوان آخر بما أن المريض، والمرض ليسا مستهدفين تماماً أم كان اختيار هذا العنوان ترويجياً فحسب؟

- غازي القصيبي (رحمه الله)

لعل الإهداء الذي صدَّر به الكتاب يعد هدفاً –إلى أن يتبين غيره من خلال التحليل– إذ الإهداء: "إلى أصحاب القلوب الذهبية الإخوة والأخوات أصدقاء مرضى "الزهايمر" [٢٠]

يكشف هذا الإهداء عن غاية هذا العمل إذ هو موجه إلى من يحيط بمريض الزهايمر (أصدقاء مرضى الزهايمر)، وهذا يجعلنا نتوقع أن ما يحتويه الكتاب هو كشف عن حالة تستدعي التنبه لها، والعناية بها من المحيطين، فكأن الكاتب –كما بدا من الإهداء– يهدف إلى توعية المجتمع بهذه الفئة التي تبنى هو الحديث بلسانها.

- أوليفر ساكس:[٢١]

كتب هذا الكاتب في مقدمة كتابه، أو مجموعته القصصية –التي عنونها بعنوان إحدى قصصه (الرجل الذي حسب زوجته قبعة)[٢٢]– أسباب كتابته للرواية، وملخص تلك الأسباب أنه يريد أن يعد سجلاً مرضياً للمريض يختلف عن السجل القديم –كما كان يعده أبقراط الذي يركز على وصف المرض– أو كما هو السجل في العصر الحديث –الذي يكتفي بإشارة يسيرة إلى هوية المريض–، ويرى أن سجل الحالة ذاك لا يُعد فعَّالاً في وصف المرض، ولا حالة المريض في صراعه مع المرض، فيقول معللاً اختياره للقالب القصصي في وصف المرض وحالة المريض: "من أجل إعادة الفاعل البشري إلى المركز –الفاعل البشري

[19] – نفسه.

[20] – رامي أحمد، أوتيزم، ص٥.

[21] – أوليفر ساكس طبيب أعصاب بريطاني، مولع بالطبيعة، وكاتب، قضى حياته المهنية في الولايات المتحدة. كان يؤمن بأن العقل هو "أكثر شيء مدهش في العالم"، عرف بكتابة سلاسل تواريخ الحالات المرضية الأكثر مبيعا، والتي كان يتناول فيها اضطرابات بعض مرضاه، والتي كانت مصدر إلهام بعض المسرحيات والأفلام، ويكبيديا.

[22] – أوليفر ساكس، هذه زوجتي، الرجل الذي حسب زوجته قبعة، ترجمة: رفيف غدار، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م.

المعاني والمبتَلى والمقاوِم- لابد أن نوسِّع سجل الحالة إلى قصة، أو حكاية: وحينها فقط سيكون لدينا "مَن" بالإضافة إلى "ماذا" سيكون لدينا شخص حقيقي مريض فيما يتعلق بالمرض وبالحالة الجسدية"[٢٣]، ويضيف في وصف قصصه في هذا الكتاب بقوله: "يتلاقى الجانبان العلمي والرومانسي عند تقاطع الحقيقة والأقصوصة، وهو التقاطع الذي يميز حياة المرضى المرويَّة هنا".[٢٤]

يتبين من هذا الرأي لساكس أن الهدف من كتاباته هو إعداد دراسات[٢٥] لمرضاه بأسلوب أدبي يعين على فهم المرض، والمريض معاً، ويفيد به الأطباء كما يفيد المرضى وذويهم، ويلفت نظر المجتمع لهذه الفئة، وبالتالي المؤسسات إلى استثمار هؤلاء المرضى، فهم ليسوا محض قوى معطلة.![٢٦]

المبحث الثاني: البينية في الرواية العصبية "نماذج تطبيقية"

ستتناول الدراسة في هذا المبحث تحليل ثلاث روايات هي رواية (أوتيزم)، والثانية (الزهايمر) والثالثة (الرجل الذي حسب زوجته قبعة)، وقد تم اختيارها كنماذج لما أُصطلح عليه بالرواية العصبية، وهي الكتابة التي مزجت بين المرض العصبي والأدب (القصّ) أو (السرد). أما مسوغ اختيار الروايتين الأوليين فلأنهما معنونتان باسمي مرضين عصبيين، وأما الثالثة، فكان سبب اختيارها هو كونها من أوائل النماذج الممثلة لهذا النوع من الرواية كما سبق بيانه، وتحليل هذه الروايات سيبدأ بعرض ملخص للقصة، ثم التقاط بعض مواضع التقاء

[23] – أوليفر ساكس، الرجل الذي حسب زوجته قبعة، ص٨.

[24] – المصدر السابق، ص٩.

[25] – أكد الكاتب وصف هذه القصص بالدراسات بقوله: "يجرني مرضاي باستمرار إلى السؤال، وتجرني أسئلتي باستمرار إلى مرضاي ولهذا ستجد في القصص والدراسات التالية حركة مستمرة من هذا الاتجاه إلى ذاك. الدراسات، نعم." نفسه، ص٧.

[26] – اتضح ذلك الهدف لدى الكاتب في قصته الأخيرة عن مريض توحد، وذلك من خلال عدة تساؤلات مفادها ضرورة الاهتمام بالمواهب لدى هذه الفئة وتنميتها والاستفادة منها في الكثير من المجالات المهنية (علم النبات، رحلات الكشافة،...وغيرها) مما يعود على المريض بالنفع المادي أيضاً. يُنظر: الرواية، ص٢٧٩-٢٩٨.

المرض العصبي بالأدب في محاولة للوقوف على مدى تحقق البينية في النموذج.

أولًا: رواية (أوتيزم).

- أجواء الرواية:

سأحاول أن أعطي ملخصاً للرواية مركزاً قدر الإمكان على ما يخص العنوان –وإلا فالرواية متشعبة الأحداث– وهو مرض التوحد مجسداً في شخصية (يوسف) الذي ولد بعد الشهر السابع في يوم وفاة والده.

كان الحاج عمران صديق زوج أم يوسف وقد كان وفيا لصديقه طوال حياته، وبعد وفاته، مما دفع بأم يوسف إلى طلب الزواج منه؛ ليعينها على الحياة، فابنها الكبير طارق شاب غير مقدر للمسؤولية، ولم يكن على وفاق مع الحاج عمران مع أن طارق ووفاء ابنة الحاج عمران يتبادلان مشاعر حب خفية، وفاء التي تقبلت زواج والدها الأرمل من والدة طارق بصدر رحب، وكانت تعتني بيوسف الذي يصغرها بخمسة عشر عاما. نشأت لدى يوسف من هذه العناية المفرطة من وفاء مشاعر حب تجاهها مما دفعه إلى قتلها بعد زواجها من أخيه طارق بسكين غرسها في صدرها ليتفاجأ طارق بجريمة أخيه، ويفر هاربا من شقته فتلاحقه التهمة إلى نهاية الرواية، ثم يسلم نفسه للقضاء، وينسب لنفسه هذه الجريمة، إلى أن يكتشف الضابط أن يوسف هو الجاني، وقد جعل الكاتب يوسف (مريض التوحد) ضحية أيضاً للطبيب النفسي القائم على متابعة حالته –وقد كان الطبيب يعاني من اضطراب نفسي بسبب زوجته الغربية التي هجرته فارّة بابنتهما، ولم تستجب لرجائه المتكرر في العودة إليه– إذ نزع مشاعر الألم ولوم الذات من يوسف مما كان سبباً في ارتكاب جريمته.

- تحليل الرواية:

- الخلط في المعلومات الطبية:

نجد ذلك الخلط باديا في كثير من أجزاء الرواية، ففي بداية الرواية يحكي الكاتب على لسان العسكري المكلف بالبحث مع الضابط عن الجاني –بعد اكتشاف أن المجرم هو يوسف–: " مش مستوعب، كنت فاكر إن القصص دي بتحصل في الأفلام بس، مش معقول العقد النفسية والطمع يوصلوا البني

آدمين لكده..."[٢٧]، ويتضح هنا أن الراوي يصف التوحد بأنه عقدة نفسية وهو ليس كذلك[٢٨]، وحتى إن كان الكاتب لم يشأ أن يكشف للقارئ أن مريض التوحد هو الذي ارتكب الجريمة منذ بداية روايته، فيمكنه الاكتفاء بالوصف العام الذي تلا تعليق العسكري لا أن يغير في المعلومة الطبية، وإن قيل أنه يرويه على لسان غير مختص في الطب، فما الذي يبرر ورود هذا الخلط على لسان الطبيب الذي شخص حالة يوسف لأمه: "دي ممكن تكون حالة عارضة أو حتى لو نفسية بتتعالج تدريجيا مع الوقت..."[٢٩] كما أن ذلك ورد على لسان الراوي نفسه عندما وصف أم طارق: "امرأة وحيدة مريضة وثقيلة الحركة بولدين لها أحدهما مريض بمرض نفسي؛ يجعله غير قادر على التفاعل مع الآخرين إضافة إلى الرعاية الخاصة التي يحتاجها..." [٣٠]

– الخيال الفني والمرض:

يتدخل خيال الكاتب بمعلومات غير منطقية عن قدرة الطبيب على التأثير على مريض التوحد (يوسف) بنزع الأحاسيس لديه.. يقول الطبيب: "أنت ممكن تعتبر أن يوسف أصلاً جاني وهو بنسبة ٩٠% سليم المشكلة كانت فيا أنا، أنا اللي لعبت على نسبة ال١٠% اضطراب اللي باقيين جواه... هو كان بيتصلح تلقائي طبيعي وأنا كنت باشتغل معاه بدون علم منه اعتمادا على خبرتي وعلمي على وأد بعض المشاعر الطبيعية جواه...لغيت عنده حتة الشعور بالخوف، أو الندم، الشجن والحزن الناتج عن الذكرى أو الماضي قدرت أخليهم مش موجودين عنده، أو ضيقت الحيز اللي جواه عليهم"[٣١]. وهذه القدرة التي يزعمها الكاتب للطبيب كما أفاد الدكتور عبد الله صالح[٣٢] –إذ عُرض هذا

---

27 – رامي أحمد، أوتيزم، ص١٥.

28 – "اضطرابات طيف التوحد هي عبارة عن مجموعة من الاضطرابات المعقدة في نمو الدماغ. ويتناول هذا المصطلح الشامل حالات من قبيل مرض التوحد واضطرابات التفكك في مرحلة الطفولة، ومتلازمة اسبرغر، وتتميز هذه الاضطرابات بمواجهة الفرد لصعوبات في التفاعل مع المجتمع والتواصل معه، ومحدودية وتكرار خزين الاهتمامات والأنشطة التي لديه" موقع الصحة العالمية على الشبكة العنكبوتية، https://www.who.int/features/qa/85/ar/

29 – رامي أحمد، أوتيزم، ص٦٧.

30 – المصدر السابق، ص٧٢.

31 – المصدر السابق، ص٢٥٧– ٢٥٨.

32 – عبد الله، صالح، ابن غانم، طبيب نفسي في مجمع إدارة الصحة النفسية بالرياض.

الجزء من الرواية عليه- بأن ما ذكره الكاتب على لسان الطبيب في الرواية: "ليست معلومات علمية، وغير قابلة للتطبيق".[٣٣]

كما نصادف في الرواية الكثير من السمات التي يصف بها الكاتب يوسف، والتي تجعل القارئ أمام حالة يسيطر خيال الكاتب فيها أكثر من المعلومات العلمية، أو الطبية، فعدم قدرة يوسف على مسح ما علق من بقايا الطعام على فمه، وعيناه اللتان تدوران بلا تحديد تجعلنا أمام مريض عصبي، أما نظرته التي تحتوي وفاء عندما نظر إليها ممسكا بيدها في إحدى الليالي التي يصفها الكاتب: "عيناها تراقب عينيه التي بدت لها أكثر احتواءً وثقة في تلك اللحظة وكفها منحصر كسجين بين أصابعه المتشبثة بها بمنتهى الإصرار"[٣٤]، ودموعه التي تنساب على خديه وهو يقف أمامها يريد قتلها، واعتذاره لها قبل قتلها بقوله: "أنا آسف يا وفاء أنا معرفش إذا كان دا في حكمكم صح وللا غلط بس عايزك بجد تعرفي إنك غلطة وحيدة فحياتي كان لازم أقدر من زمان أصلحها"[٣٥]. أقول كل هذه الأوصاف تجعل يوسف -حسب رأيي- لا يختلف عن شخص سيطرت عليه مشاعر الغيرة من أخيه الذي أحبته وفاء أكثر منه، وعدم تنبهها لتعلقه هو بها... أقصد أنني لا أجد في تلك التصرفات ما يمكنه أن يقنع القارئ -وفي هذا الوصف بالذات- بأن يوسف مريض عصبي، بل قد يجعله أقرب إلى أن يكون شخصا عاديا يعاني من اضطرابات نفسية[٣٦]، وبذلك أرى أن هذه الرواية تخرج من دائرة الدراسة البينية.

---

33 – أفاد بذلك عبر تسجيل صوتي من خلال تطبيق الواتساب.

34 – رامي أحمد، أوتيزم، ص١٨٣-١٨٤.

35 – المصدر السابق، ص٢٦٣-٢٦٤.

36 – وقد أيدت هذا الرأي -عند سؤالها عبر تطبيق الواتساب- أ. أمل صالح الجهني ماجستير صحة نفسية. وصاحبة مكتب أمل الجهني للاستشارات الأسرية في جازان بأن أغلب ما ذُكر في الرواية – خاصة فيما يخص صفات وتصرفات المريض- معلومات شائعة بين العامة ولا تعتمد على مصادر علمية وطبية دقيقة.

ثانيًا: الزهايمر.[٣٧]

- ملخص الرواية:

بطلها يعقوب العريان عربي مصاب بالزهايمر يقرر السفر للخارج للعلاج ولا يخبر زوجته إلا بعد أن يستقر به الحال هناك مؤثراً العيش في المشفى لإحساسه بأنه سيكون ثقيلاً على زوجته وعلى أولاده، وأن حبهم له سيزول بزوال ذاكرته، وقدراته، أو في أحسن الأحوال سيتحول حبهم له إلى شفقة. ينقل الكاتب تلك الحالة التي تنتاب مريض الزهايمر في قالب رسائل يكتبها البطل لزوجته ويرسلها طبيبه بعد وفاته لها.

- تحليل الرواية

- المرض العصبي جسر:

بدا لي في هذه الرواية أن الزهايمر هو الجسر-إن صح التعبير- الذي اتخذه الكاتب لصب أفكاره، ورؤاه السياسية، والاجتماعية، وإيصالها في صورة رسائل لأن تلك القضايا اتخذت المساحة الأكبر في الرواية.

كما أنني أرى أن المرض العصبي بدا مجاوراً لا ممتزجاً مع الأدب في هذه الرواية حتى وإن اختار الكاتب شخصيته مريضة، وبث في عدة مواضع من الرواية أعراض ذلك المرض على المريض كنسيانه لبعض التفاصيل أثناء حديثه، وصعوبة تذكر الأرقام...، إلا أن عرضه للمرض وتاريخه، ومكتشفه بصورة تقريرية في بداية الرواية:" أشعر أنه من الضروري أن أعطيك فكرة موجزة عن مرضي. أنا واثق أنك سمعت عنه من قبل ولكني أشك أن لديك فكرة وافية عنه. «ألزهايمر»، إذا أردنا الدقة. ليس اسم المرض ولكن اسم الجراح الألماني الذي اكتشف المرض (آلويس ألزهايمر) في سنة ١٩٠٦م كان هذا الجراح يشرح مريضاً عندما اكتشف تلفاً من نوع خاص في خلايا المخ لم يلاحظه أحد. من قبل، وسُمّي المرض باسم الطبيب المكتشف. تقتضي الدقة عند الحديث عن هذا المرض أن يقال «مرض ألزهايمر». وقبل أن يحصل الداء على اسمه الجرماني كان يعرف عند العرب باسم «الخرف» أو «العته». إلا أن صاحبنا الجراح اكتشف العلة في مخ مريض لم يتقدم به السن، بينما الخرف التقليدي مرتبط بأرذل العمر. وهكذا أصبح

[37] - غازي عبد الرحمن القصيبي، الزهايمر، بيسان للنشر، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠١٠م.

مرض ألزهايمر يشير إلى الخرف الذي يجيء قبل أوانه. إلا أن الأبحاث الحديثة أثبتت أن مرض «الزهايمر» قد يجيء متأخراً شأن الخرف تماما. ولا أرى أي مبرر لإزعاجك بالنقاش الطبي البيزنطي حول الفروق بين مرض «الزهايمر» والخرف. ما يهمنا، يا عزيزتي، أن الله شاء أن أصاب بمرض «ألزهايمر»، الذي جاء مبكراً (قليلا أو كثيراً؟). هذا المرض، باختصار، خلل في خلايا المخ، يبدأ بضعف الذاكرة ثم اختفائها وينتهي بالوفاة، مروراً بأعراض أخرى كثيرة أليمة."[٣٨]

أقول إن هذا العرض يجعل الحكم أقرب إلى ذلك، وهو مجاورة المرض للرواية، وكونه جسراً لأفكار الكاتب أكثر من امتزاجه بها واستهدافه كمرض، وبالتالي لا أرى وصف الرواية بالدراسة البينية فيما يخص الأدب والمرض العصبي.

كما أن ما تعرضه الرواية من أفكار يجعلنا نبحر في عقلية لا تعاني من شيء، ناهيك عن مرض يفقدها القدرة على التذكر! ومع ذلك فلعل أبرز ما يحسب للكاتب –في دراستنا هذه– هو دقة معلوماته العلمية والطبية عن المرض، بل وتوثيق تلك المعلومات في الهامش.

ثالثًا: الرجل الذي حسب زوجته قبعة.

فحوى الكتاب: الكتاب يحتوي على الكثير من القصص الواقعية – التي وقف عليها طبيب الأعصاب أوليفر ساكس بنفسه– عند وصف حالة المريض، وما ينتابه من أعراض، فكل قصة تحكي عن مرض خاص.

إلا أن الاختيار في هذه الدراسة وقع على القصة التي عُنوِنَ بها الكتاب وهي تحكي حالة مرضية نادرة[٣٩] لأستاذ جامعي اسمه "بي"

38– غازي عبد الرحمن القصيبي، الزهايمر، ص٢١–٢٢

39 – أشار الطبيب (ساكس) إلى سبب تميز هذه القصة في مقدمة كتابه:" الحالة الأهم برأيي في القسم الأول من هذا الكتاب هي تلك للشكل الخاص من العمه البصري: «الرجل الذي حسب زوجته قبّعة». أنا أعتقد أنها ذات أهمية جوهرية، لأنّ هذه الحالات تشكّل تحدِّياً جذرياً لواحد من أكثر بديهيات أو فرضيات علم الأعصاب الكلاسيكي رسوخاً– تحديداً، الفكرة القائلة بأنّ تلف الدماغ، أي تلف للدماغ، يقلّل أو يزيل «الموقف المجرّد والقطعي» (بمصطلح كيرت غولدستين)، مختزلاً الفرد إلى العاطفي والملموس (اقترح هغلينغز جاكسون في ستينيات القرن التاسع عشر فرضية مشابهة جداً). نحن نرى هنا، في حالة الدكتور «بي» عكس ذلك تماما– رجلٌ فقد كلياً الجانب

يُدرِّس الموسيقا لم يكتشف "بي" أنه مصاب بمرض عصبي خاص هو (العمه البصري) إلا بعد ظهور بعض الأعراض الغريبة التي عانى منها فقد:" كان طالبٌ ما يقدِّم نفسه، ولا يستطيع الدكتور "بي" أن يميزه، أو أنه لا يميز وجهه تحديداً. وفي اللحظة التي يتكلّم فيها الطالب، كان يميّزه من خلال صوته."، وقد يخاطب على نحوٍ ودِّي المقابض المنحوتة على الأثاث، ويندهش عندما لا تجيب..."[٤٠] ولم يكتشف "بي" مرضه العصبي إلا بعد إصابته بداء السكري إذ خشي على عينيه، وزار طبيب العيون الذي حوله إلى طبيب الأعصاب الذي يروي قصة هذا المريض، ويصف مراحل تطور مرضه، ويحكي بعض مواقفه ويكشف عن مواهبه.

- تحليل الرواية

- مرض وحالة مريض محكيان:

القصة كلها تدور حول هذا الهدف مما يجعلها سجل حالة مرضية كما أراد لها مؤلفها إلا أنها لا تخلو من جوانب فنية تجعلنا نسترسل في متابعة الحالة إذ نجد الكاتب يفتتح قصته بـ:" كان الدكتور "بي" موسيقيا متميزا ومعروفا لسنوات عديدة كمغنٍّ ومن ثم كأستاذ في كلية الموسيقى المحلية..."[٤١] قد تكون بداية القصة تقريرية وكأننا أمام خبر إلا أن الكاتب استخدم أيضا الحوار كتقنية تكسر السرد وتجدد نشاط القارئ للمتابعة مثل:

" وسألته أخيراً: "ما المشكلة؟"

أجاب مبتسماً: "لا شيء حسب علمي. ولكن يبدو أنّ الناس يظنون وجود مشكلة ما في عينيّ".

- "ولكنك شخصياً لا تميز أية مشاكل بصرية؟"

العاطفي، الملموس، الشخصي، «الحقيقي»... واختُزِل، إذا جاز التعبير، إلى المجرّد والقطعي، مع عواقب من نوع محال. ما كان سيقول هغلينغز جاكسون وغولدستين في هذا الشأن؟ كثيرا ما سألتهما في مخيّلتي أن يفحصا الدكتور «بي»، ومن ثمّ قلت: «أيها السادة! ما قولكما الآن؟»، أوليفر ساكس، الرجل الذي حَسِبَ زوجته قُبعة، ص١٧-١٨.

[40] – أوليفر ساكس، الرجل الذي حسب زوجته قبعة، ص١٩.

[41] – المصدر السابق، ص١٩.

– "لا. ليس بصورة مباشرة، ولكني أرتكب أخطاءً بين الفينة والفينة".[٤٢] وقد وصف الكاتب حالة المريض بأسلوب يجعلنا نحس بما أحس به هو من غرابة حالة ذلك المرض، وما ألمَّ بالدكتور" بي" دون أن يشعر هو به:

"وأريته الغلاف الذي أظهر صورة لامتداد غير منقطع من الكثبان الرملية للصحراء الكبرى. وسألته: "ماذا ترى هنا؟"

أجاب: "أرى نهراً، ونُزل ضيوف تطلّ سطيحته على الماء. هناك أناس يتناولون عشاءهم على السطيحة. وأرى مظلات ملوّنة هنا وهناك".

كان ينظر، إن كان ما يفعله " نظراً "، بعيداً عن الغلاف، في منتصف الهواء ويتحادث مع معالم غير موجودة، كما لو كان غياب المعالم في الصورة الفعلية قد قاده إلى تخيُّل النهر والسطيحة والمظلات الملوّنة.

لا بدّ أني بدوت مشدوهاً، ولكن الدكتور "بى" بدا واثقاً من إجابته. كان هناك أثر ابتسامة على وجهه. وحيث قرّر أنّ الفحص قد انتهى، فقد بدأ ينظر حوله بحثاً عن قبّعته. ومدّ يده وأمسك برأس زوجته، وحاول أن يرفعه ليضعه على رأسه. بدا جلياً أنه قد حسب زوجته قبّعة! أما زوجته فقد بدت معتادة على أمورٍ كهذه .[٤٣]

يمضي الكاتب في تصوير حالة مريضه الغريبة من خلال عدة مواقف واختبارات يخضعه لها، ويجعل القارئ يقف متحيرا مثله عند عدد من الاستفهامات مثل:" كيف يمكن، من ناحية، أن يحسب زوجته قبعة، ومن ناحية أخرى أن يقوم بوظيفته، كما لا يزال يفعل، كأستاذ في كلية الموسيقى؟ كان لا بدّ لي أن أفكّر، وأن أراه مرة أخرى في مكان إقامته المألوف، في البيت.[٤٤]

ليصل الكاتب بالقارئ إلى استنتاج غرابة هذه الحالة ومخالفتها للقواعد التقليدية [٤٥]عن

---

[42]– أوليفر ساكس، الرجل الذي حَسِبَ زوجته قُبعة، ص٢٠.

[43]– المصدر السابق، ص٢٢–٢٣.

[44]– المصدر السابق، ص٢٣.

[45] – يقول هغلينغز جاكسون، وهو يناقش موضوع المرضى المصابين بالحُبسة وآفات النصف الدماغي الأيسر، إنّ هؤلاء المرضى قد فقدوا التفكير "المجرّد" و"الافتراضي". من جهة أخرى، فإنّ الدكتور "بي" يعمل تماماً كما تعمل الآلة. ليس الأمر فقط أنه أظهر

المرض، مثل استنتاجه الآتي:" أصبح واضحاً أنّ الحالة كانت على هذا النحو فقط فيما يتعلق بأنواع معينة من التصوّر. كان تصوُّر الوجوه والمشاهد، أو الدراما والقصة البصرية مضعضعًا بعمق، وغائباً تقريباً، ولكن تصوُّر المخطّط كان محفوظاً، وربما معزّزاً. وبالتالي عندما شغلتُه بلعبة فكرية مثل الشطرنج لم يجد صعوبة في تصوُّر رقعة الشطرنج أو نقل أحجار الشطرنج من موقع إلى آخر، بل لم يجد صعوبة في هزيمتي كلياً.[٤٦]

يتبع الكاتب قصته بتعقيب- منفصل عن القصة- يبين فيه أن حالات مشابهة لحالة مريضه هذا لم يعثر عليها إلا بعد إنجاز الكتاب، تلك الدراسات نشرت في " منشورات شاملة حول العمه البصري بشكل عام وجهل تمييز الوجه بشكل خاص..."[٤٧]

موثقاً تلك المعلومات مما يجعلنا نحكم بلا تردد على هذا الكتاب بأنه دراسة بينية استطاعت أن تجمع بين المعلومات الطبية حول المرض العصبي، وبين الكتابة الأدبية (السرد).[٤٨]

الخاتمة

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج هي:

١- لا يشترط أن تكون كل رواية يختار كاتبها أن يكون موضوعها، أو عنوانها مرضاً عصبياً، أو إحدى شخصياتها مريضاً بمرض عصبي دراسةً بينية.

٢- لابد من الوقوف على المعلومات الطبية الواردة في الرواية التي اختارت المرض موضوعا لها، والتأكد من صحتها لتصنف ضمن الدراسة البينية.

٣- إذا كان كاتب الرواية متمكنا من المعلومات الطبية الخاصة بالمرض الذي يتخذه موضوعا لروايته، ومحكما للموهبة

اللامبالاة نفسها بالعالم البصري كما يفعل الكمبيوتر ولكن – وحتى على نحوٍ لافتٍ أكثر – فسَّر العالم كما يفسره الكمبيوتر، من خلال معالم أساسية وعلاقات تخطيطية. قد يتمّ تمييز المخطّط دون أن يتمّ فهم الحقيقة على الإطلاق" نفسه، ص٢٨.

[46]- أوليفر ساكس، الرجل الذي حَسِبَ زوجته قُبعة، ص٢٩.

[47]- المصدر السابق، ص٣٥.

[48]- وإن كانت النسخة التي بين أيدينا مترجمة إلا أننا لا يمكن أن نغفل التقنيات التي استخدمها الكاتب (الحوار والوصف...).

الأدبية في السرد كان نتاجه مستحقا لأن يصنف بأنه دراسة بينية.

٤- الرواية العصبية نوع هجين بين الأدب وعلم الأعصاب، ولعل ظهوره في الغرب أولًا كان سببا في تفوق النموذج الغربي على النموذجين العربيين في توجيه هذا النوع من الرواية إلى البينية.

٥- كشفت الدراسة من خلال تحليل النماذج المختارة أن الكاتبين العربيين تعددت مقاصدهما من كتابة الرواية، فالقراءة التحليلية للروايتين توقفنا على العديد من الرؤى والأفكار المبثوثة في الرواية، مما يجعل القارئ العادي -ناهيك عن الناقد المختص- يصل إلى أن وصف المرض، أو بيان حالة المريض، وما يعتريه من أعراض لم يكن هدفاً للكاتب، وأن أهداف الكاتب تتجه -كثيرا- لمعالجة نواحي اجتماعية أو سياسية أو قد تكون لغرض تسويق الرواية بعرضها لموضوع غير تقليدي.

٦-إذا ما أردت أن أصنف هذه الروايات كدراسات بينية- حسب ما اصطلح عليه مفهوم الدراسات البينية السابق ذكره- فأنا أرى أن "الرجل الذي حسب زوجته قبعة" هي التي تحصل على ذلك الوصف؛ لأنها اهتمت بنقل تفاصيل المرض من خلال وصف حالة المريض وما يطرأ عليه وما بدا منه، ورد فعله تجاه ما يطرأ عليه...إلخ. في قالب قصصي شائق، ومن خلال الدمج بين علمين لتعطي علماً ثالثاً هو مزيج بينهما يحمل خصائصهما، فالقصة هنا لم تعد ترفيها فقط بل أصبحت بما تحتويه من معلومات مصدراً علمياً للمرض العصبي، ولعل ما سوغ ذلك لهذه الرواية هو كون كاتبها طبيباً يمتلك موهبة أدبية.

والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

١-أوليفر ساكس، هذه زوجتي، الرجل الذي حسب زوجته قبعة، ترجمة: رفيف غدار، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م.

٢-رامي أحمد، أوتيزم، إبداع، ط٢، د.ت.

٣-رولان بارت، درس السميولوجيا، ترجمة: ع. بنعبد العالي، دار توبقال، الدار البيضاء- المغرب، ١٩٩٣م.

٤-سلام نصر الله، مقال: نقد رومانسية العلاقة بين الطب والأدب، ١٠أغسطس٢٠٢٠م، منصة معنى على الشبكة العنكبوتية.

٥-عمار أمين، الدراسات البينية رؤية لتطوير التعليم الجامعي، جامعة الملك عبد العزيز، جده، د.ت.

٦-غازي عبد الرحمن القصيبي، الزهايمر، بيسان للنشر، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠١٠م.

٧-نور الدين بنخود، دليل الدراسات البينية العربية في اللغة والأدب والإنسانيات، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مركز دراسات اللغة العربية وآدابها، الرياض، د.ت.

المقالات والمواقع الإلكترونية:

١-روان محمد، الأمراض العصبية واختراق الذات في الأدب، ثمانية، ٢٩/ديسمبر/٢٠٢٠م: https://thmanyah.com/10689

٢-مقال (صعود الرواية العصبية)، العدد:٨، دورة الانعقاد، تاريخ النشر خريف ٢٠٠٩م: https://nplusonemag.com/issue-8/essays/the-rise-of-the-neuronovel/

٣-موقع الصحة العالمية على الشبكة العنكبوتية، https://www.who.int/features/qa/85/ar/

4- Chris, Baldick. The Oxford Dictionary of Literary Terms (4 ed.) :Oxford University Press, 2015

5- https://en.wikipedia.org/wiki/Marco_Roth

6- https://www.youtube.com/watch?v=esrGImwxZig